استخدام الأساتذة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد

–دراسة ميدانية بجامعة تبسة–

University professors Use Social Networking Sites as a Tool for Distance Learning - Field study at Tebessa University-

غنية صوالحية[1]* هناء فارس[2]

[1] جامعة تبسة (الجزائر)، Ghania.soualhia@univ-tebessa.dz

[2] جامعة تبسة (الجزائر)، hana.fares@univ-tebessa.dz

Ghania Soualhia[1*], Hana Fares[2]

University of Tebssa (Algeria)[1], University of Tebssa (Algeria)[2]

تاريخ الاستلام:2020/08/29 تاريخ القبول:2022/09/16 تاريخ النشر:2022/10/12

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الأساتذة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد للطلبة، ومعرفة المعوقات التي تحد من استخدامهم، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، واستمارة الاستبيان كأداة، وطبقت على عينة قوامها 33 مفردة من أساتذة جامعة تبسة. تمثلت أهم النتائج في أن هناك إقبال منخفض من طرف الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد، ووجود معوقات تحد من استخدامهم أهمها، اعتبار النقاشات الدائرة عبرها مضيعة للوقت، عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في امتلاك الوسائط الإلكترونية، فقدان الأمانة العلمية، فقدان العامل الإنساني في التعليم، الشك في وسائل التقييم.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام، الأساتذة الجامعيين، مواقع التواصل الاجتماعي، التعليم عن بعد، جامعة تبسة.

Abstract:

The study aimed to identify the extent to which university professors use social Networking sites as a tool for distance learning for students, and to identify the obstacles that limit their use, the study adopted the survey curriculum, and the questionnaire as a tool, and applied to a sample of 33 individual professors of The tebessa University. The most important results were that there is a low demand on the part of professors to use social Networking sites as a tool for distance learning, and the existence of obstacles limiting their use, the most important of which is the consideration of the discussions through which the discussions are considered a waste of time, unequal opportunities among students in the possession of electronic media, loss of scientific honesty, loss of human factor in education, doubt in the means of evaluation.

Keywords: Use, University Professors, Social Networking Sites, Distance learning, Tebessa University.

* المؤلف المرسل. مخبر بحث دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة تبسة.

1- مقدمة:

جاءت التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة وتقنيات الاتصالات والمعلومات بصفة خاصة لتمثل قفزة نوعية في مجال البحث والمعرفة، حيث غزت تقنيات المعلومات كل ميادين الحياة وأصبح الحاسوب وتطبيقاته جزءا لا يتجزأ من واقع المجتمعات الحديثة اليوم، فقد استطاعت هذه التكنولوجيات تغير ملامح الحياة البشرية بشكل كبير، من خلال المساهمة في إلغاء حاجز الزمان والمكان وجعل العالم قرية إلكترونية صغيرة لا حدود بين أعضائها.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وأكثرها شعبية بين مختلف فئات المجتمع، فقد تجاوز عدد مستخدميها 2 مليار مستخدم حول العالم، وفي السنوات الأخيرة كان لها تأثير واضح ومهم للغاية على مختلف مجالات الحياة بما فيها المجال التعليمي، حيث أصبح استخدامها في التعليم أمرا واقعا ودخولها الفصول الدراسية، وفي العملية التعليمية حقيقة، باعتبارها تمثل بيئة مناسبة لتعليم مختلف ومتقدم عن التعليم التقليدي، ومنطلق إلى تعليم منفتح يعتمد التواصل والمشاركة أساسا للعملية التعليمية كبديل عن التلقين.

أصبح التعليم عن بعد بفضل مواقع التواصل الاجتماعي توجه حتمي لتجاوز الأساليب التقليدية في التعليم، فقد توجهت العديد من الجامعات العالمية إلى توظيف هذه التقنيات الحديثة تحقيقا للتعليم التعاوني والعمل الجماعي، وتحقيقا للتواصل الفعال بين الطلبة والأستاذ وفيما بين الطلبة، وأيضا توفيرا للفرصة للمتعلمين الذين لا تسمح لهم ظروفهم وطبيعة عملهم بالالتحاق بالمركز للدروس النظامية، فالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي عن بعد يتيح للطلاب فرصة التفاعل النشط مع المحتوى ومع المدرس بشكل متزامن أو غير متزامن، و بمرونة عالية.

لقد حققت هذه المواقع الاجتماعية ديمقراطية التعليم وبأقل التكاليف من النظم التقليدية للتعليم، وبشكل يمنح الطلبة الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعلومات والمعارف التي يحتاجونها في دراستهم، ومنحهم فرصة البحث عن مصداقية تلك المعلومات، مما يساعد على تعزيز مهاراتهم وإعداد شخصية مفكرة واعية وناقدة، فقد أصبح الأساتذة الجامعيين اليوم أكثر إدراكا بأن الطالب هو محور العملية التعليمية وليس الأستاذ كما كان يعتقد، ومع ارتفاع عدد الطلبة ونقص الأساتذة وبعد المسافات اتجه أساتذة الجامعات العالمية إلى نظم التعليم عن بعد باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، نظرا لأن أغلب طلاب الجامعات اليوم يملكون حسابا في أحد المواقع الاجتماعية، فقد دلت الدراسات أن 90% من طلاب التعليم العالي يقضون وقتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

وتخفيفا لأعباء التعليم على الأساتذة يستطيع الأستاذ إرسال الإعلانات والرسائل للطلبة مباشرة عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي، من أي مكان يتواجد فيه ويتلقاها الطالب من أي مكان هو فيه، فالمادة التعليمية المقدمة تكون في شكل صوتي–مرئي– نصي، مدعمة بالرسوم والأشكال والصور، والاختبارات تكون الكترونية متوفرة على الصفحة والتصحيح يكون فوري ومباشر دون الحاجة إلى الالتقاء بين طرفي العملية التعليمية في مكان واحد، ويعد إدخال هذه التجديدات في تعليمنا الجامعي بالجامعات الجزائرية هو إجراء سينعكس بالفائدة على كل من الطالب ثمرة الجامعة، وعلى الأستاذ ركيزتها وعلى الجامعة كأحد أعمدة المجتمع، ومنه ضمان الجودة في

قطاع التعليم العالي، ومما تقدم تتمثل إشكالية الدراسة، في التساؤل الرئيس التالي: ما مدى استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد؟

ويندرج تحته أسئلة فرعية كالآتي:

1) ما هي عادات وأنماط استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي؟

2) ما مدى إقبال أساتذة جامعة تبسة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد؟

3) ما هي المعوقات التي تحد من استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد؟

1-1- أهمية الدراسة:

- التعليم عن بعد وما يحققه من فوائد وايجابيات في مجال التعليم الجامعي، وضمان جودته والارتقاء بمستوى الإطارات والكوادر التي يقدمها لسوق العمل.
- استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة على اختلافها في مجال التعليم عامة والجامعي خاصة، ليكون أكثر جودة وتميز ويحقق الميزة التنافسية في مجال التعليم.
- أهمية الأساتذة الجامعيين ومساهمتهم في تطوير برامج التعليم المناسبة، وخلق أساليب تدريس جديدة قائمة على التفاعل والتواصل بين الأستاذ والطلبة.
- أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التعليم، وتوجه أساتذة التعليم العالي نحو توظيفها، والاستفادة منها في إثراء العملية التعليمية في ظل مجتمع المعلومات.
- معرفة وجهة نظر الأساتذة نحو توظيف هذه المواقع وتطبيقاتها، مع التعرف على أهم المعوقات التي تحد من توظيفها.

1-2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.
- التعرف على عادات وأنماط استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى إقبال أساتذة جامعة تبسة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.
- التعرف على المعوقات التي تحد من استخدام أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.

2- التحديد الإجرائي للمفاهيم:

2-1- الاستخدام: توظيف أساتذة جامعة تبسة لمواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد، وهو ما تم قياسه في هذه الدراسة بالاستبيان.

2-2- مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع الكترونية اجتماعية تفاعلية يستخدمها أساتذة جامعة تبسة كأداة للتعليم عن بعد، من خلال التواصل والتفاعل مع الطلبة تحقيقا لأهداف العملية التعليمية، حيث يتبادلون

عبرها الأفكار والآراء والمعلومات والمقررات الدراسية وإجراء الاختبارات عن بعد، وبحرية دون قيود وتتمثل هذه المواقع في الفيسبوك واليوتوب وتويتر، المنتديات، المدونات...

2-3- التعليم عن بعد: التعليم الذي يعتمد فيه أساتذة جامعة تبسة، على مواقع التواصل الاجتماعي في تعليم الطلبة عبر البيئة الافتراضية، سواء كان تعليم متزامن (تواصل الأستاذ مع الطالب في نفس الزمان) أو تعليم غير متزامن(عدم تواصل الأستاذ مع الطالب في نفس الزمان).

2-4- أساتذة جامعة تبسة: الأساتذة الجامعيين الدائمين بكلية العلوم الإنسانية بجامعة تبسة، والحاصلين على شهادة الماجستير أوشهادة الدكتوراه(علوم/ ل م د)، الذين يشغلون منصب أستاذ مُحاضر رتبة(أ/ب)، أستاذ مساعد رتبة (أ/ب)، والذين يتجهون نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.

3- الإطار النظري للدراسة:

3-1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"(الحسين، 2016، ص ص 329).

تعرف أيضا بأنها "مجموعة من مواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة...)، كما تتيح للمستخدمين بناء موقع أو سجل شخصي، يحتوي على بيانات تعريفية بالمستخدم ، تتفاوت في التفصيل من شخص لآخر، (الاسم، الجنس، تاريخ الميلاد، مكان الإقامة، الديانة، والهويات وغير ذلك)، مع إمكانية إضافة محتويات مختلفة للموقع(الصور، التسجيلات الصوتية، ملفات الفيديو، مذكرات خاصة لصاحب الموقع)، من أجل إشراك الآخرين في الاطلاع عليها والتعليق على محتواها، أصبح بالإمكان مشاركة الأصدقاء في الصور والفيديو والأحداث والمناسبات الخاصة"(مولاي، 2017، ص 133).

3-2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تحظى مواقع التواصل الاجتماعي بجماهيرية واسعة، إذ تقدم للناس حيزا إلكترونيا يسمح لهم بالاجتماع والتفاعل، وتبادل المعلومات لإجراء علاقاتهم اليومية على الانترنت، بالطريقة نفسها التي يجرونها تقليديا(غنتاب، أحمد، 2018، ص 140)، وقد كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الو.م.أ على شبكة الانترنت هو موقع Theglobe.com عام 1994، تلاه موقع Geocities في العام نفسه، وتلاهما موقع Tripod بعام بعد ذلك(جعفري، 2016، ص 07) ، ولكن أول موقع تفاعلي للتواصل الاجتماعي كان موقع Classmates.com الذي أطلق في العام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، ثم تلاه موقع Six Degrees.com عام 1997، الذي أتاح الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وإمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع بقية المشتركين، ولكن تم إغلاق بعضها ؛ لأنها لم تأتي بأرباح لمالكيها(غنتاب، أحمد، 2018، ص 140)، ثم ظهر موقع Cyworld عام 1999 من قبل

شركة Sky Telecom ، وبعدها تأسس موقع Lunar Storm عام 2000 من قبل ريكارد أريكسون، وموقع Ryze عام 2001 من قبل أدريان سكوت(مصطفى، درويش، 2016، ص 20).

وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية بين عام 1999 و2001 التي لم تحقق نجاحا لعدم جدوتها المادية، وفي المدة ما بين 2002 و2004 بلغت شعبة الشبكات الاجتماعية عبر العالم ذروتها، فقد ظهر موقع Friendster عام 2002 في كاليفورنيا، وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهرت في فرنسا شبكة Skyrock كموقع للتدوين(هتيمي، 2015، ص80)، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه "مارك زوكربيرج " عام 2004، ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وأصبح بسرعة أهم المواقع الاجتماعية، بعد انفتاحه خارج الولايات المتحدة ثم تلاه موقع My space وموقع Bebo عام 2005(جعفري، 2016، ص 07)، وفي نفس العام تأسس يوتيوب في ولاية كاليفورنيا بالو.م.أ، ثم ظهر تويتر عام 2006 من قبل جاك دورسي(هتيمي، 2015، ص 81). توالى بعد ذلك ظهور مواقع أخرى مثل لينكدان، انستغرام وفليكر، فايبر....

3-3- أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد:

انتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير مؤخرا حول العالم، خصوصا في الجانب التعليمي، فالطالب اليوم أصبح منتج للمحتوى التعليمي، ولم يعد متلقي سلبي، خاصة مع ظهور الهواتف الذكية، ويمكننا أن نلخص أسباب أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم كالآتي:

- تزايد أعداد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي في سن التعليم الجامعي، وبالتالي في حال توظيفها في العملية التعليمية تكون أكثر فائدة بالنسبة لهذا الشباب وخاصة في الجامعة.
- العديد من الأنشطة التعليمية والواجبات والأعمال لغرض التعليم والتعلم، يمكن القيام بها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك يساعد الطلاب على الابتكار والإبداع من خلال المشاركات التي يقدمونها.
- تعتبر هذه الشبكات الاجتماعية وسائل تعليمية وترفيهية تستخدم من قبل المعلم لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية لا تحقق بدونها، فهي ليست كمالية أو ترفيهية وإنما لها قيمتها وأدوارها الهامة في عمليتي التعليم والتعلم، وبالتالي هي ذات أهمية كبيرة في التعليم والتعلم لجمعها بين العلم والترفيه في اكتساب العلم(إبراهيم، 2014، ص ص 433، 434).
- تساعد على استمرارية التعلم خارج القاعة الدراسية، وبشكل دائم بما يتناسب وظروف المتعلم.
- تساعد على خلق بيئة تعاونية بما توفره من أدوات ووسائل يمكن توظيفها في العملية التعليمية، ويكون فيها المتعلم هو المحور الرئيس(فروانة، 2013، ص ص 46، 47).
- التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعمل على تحقيق التواصل بين عناصر عملية التعليم والتعلم، من خلال الدعم المجتمعي التشاركي حول موضوع التعلم بدرجة عالية من الديناميكية والتفاعلية، من خلال نظام يوفر بيئة تعليمية لا تتقيد بمكان محدد أو وقت معين(خلف الله، التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي، 2013، http://kennanaonline.com).

- اتساع الفجوة الرقمية بين الأستاذ والطالب ليس من مصلحة العملية التعليمية، حيث يلاحظ انتماء الطلاب المتزايد لهذه الشبكات في حين يختلف الأساتذة والآباء عن مواكبتها(الشمري سليمان، 2011، ص 22).
- أن الشبكات الاجتماعية ساعدت في حل مشكلة تربوية تمثلت في افتقاد التعليم الالكتروني للجانب الإنساني(تعليم جامد)، حيث أضافت الشكل الإنساني من خلال مشاركة وتفاعل العنصر البشري بالعملية التعليمية، مما ساعد على جذب المتعلمين وزيادة الرغبة في التعليم(بوزيفي، 2016، http://jilrc.com).

3-4- مميزات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد:

هناك مجموعة من المميزات التي تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي، ما يجعل استخدامها مفيد في العملية التعليمية عن بعد، ومن أهم مميزات استخدامها في العملية التعليمية نذكر:

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعلم، بحيث تشكل بيئة تعلم تعاوني وتكاملي.
- تمتاز بالمعالجة الذاتية، والذي هو من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على البناء والحوار والإنتاج والتعاون(حنتوش، 2017، ص ص 207، 208).
- تطور مواقع التواصل الاجتماعي مهارات الاتصال بين المعلمين والطلبة.
- المشاركة الإيجابية بين الطلبة في إعداد المحتوى التعليمي.
- تشجع على التفكير النقدي والتعبير الفردي والمشاركة(فروانة، 2013، ص 48).
- توفر مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة، الصوت، الصورة والفيديو التي تدعم الكفاءة التعليمية.
- تسمح بإنشاء المدونات والمجموعات المغلقة لإتاحة فرصة النقاش، المشاركة والمساعدة في حل المهام الدراسية.
- التواصل السريع بين الطلبة بعضهم البعض وبينهم وبين أساتذتهم بفعالية، دون مواعيد مسبقة أو ساعات محددة.
- تساعد على الإطلاع على المجلات والدوريات والنشرات العلمية، والكتب والمقالات والتقارير المتنوعة.
- تقوم العديد من الجامعات في العالم باستخدامها كمصدر مهم من مصادر التعلم.
- يمكن من خلالها عقد مؤتمرات عن بعد دون إهدار الوقت والجهد في الأسفار والتنقل(الحربي، 2017، http://shms.prod.s3.amazonaws.com).

3-5- أساليب وتقنيات شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد:

هناك العديد من الأساليب والتقنيات المفيدة في شبكات التواصل الاجتماعي لدعم التعليم عن بعد، ويمكن أن نقدم بعض هذه الأساليب كالآتي:

- تعد المدونات أسلوبا للتعليم الاجتماعي والتفاعل الافتراضي، وهي تعد بمثابة بيئة الكترونية صالحة للتبادل المعرفي ومشاركة المعلومات والأداءات(خلف الله، فاعلية استخدام التعلم التشاركي والتنافسي عبر المدونات الالكترونية في إكساب طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم(مستقلين، معتمدين)مهارات توظيف تطبيقات الجيل الثاني للويب في التعليم، 2016، ص 219)، فبتأسيس مدونة "Blog" خاصة بالمتعلم، تسمح بالتدوين

بشكل مستمر، وهو ما يعزز شخصيته وينمي مهارات الكتابة والإبداع لديه، ويساعده في تحديد توجهه المهني في وقت مبكر، فالتعليقات المتبادلة بين الطلبة عبر المدونات تُحفز على الحوار والتبادل المعرفي بينهم، وهو ما يساهم في نشر الأبحاث والواجبات(عواج وتبري، 2016، ص 12) ، فالمدونات تمثل بوابة تساعد في تكوين مجتمع تعلّمي للطلاب، ويمكن استغلال سهولة التعامل معها لاستخدامها في توصيل متطلبات وتعليمات الدروس للطلاب(حفصي، 2019، ص 169).

- استخدام المجموعات المغلقة "Closed Group" التي يوفرها موقع فيسبوك "Facebook"، كأحد أهم الوسائل الناجحة في تعزيز التعليم، حيث يمكن للمعلم أن ينشئ مجموعة على فيسبوك "Facebook"، خاصة فقط بطلاب الفصل أو المادة التي يدرسها ويدعو طلابه للانضمام إليها، فيتيح لهم من خلالها النقاش والحوار حول مواضيع لها علاقة بالمادة الدراسية، مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة والاستكشاف والاعتماد على النفس للحصول على المعرفة(rawan، 2019، https://rawan1994.home.blog).

- أصبح لتويتر أهمية كبيرة في الحياة المهنية للمدرسين، سواء من حيث استعماله كأداة تعليمية أو كوسيلة لتواصل المدرسين فيما بينهم، في مواكبة منهم لاتجاهات التعليم الحديثة، وارتباطها المتزايد بعالم التقنية، حيث يمكن استخدامه لوضع الإعلانات لطلاب، كوضع خبر عن تأجيل موعد الاختبار أو تغيير مكان الامتحان أو تغيير موعد المحاضرة أو إرسال نصائح أخيرة قبل الامتحان وهكذا(التلواني، 2014، http://www.new-educ.com).

- استخدام جوجل+ "google plus": حيث يعمل على مساعدة الطلاب وإكسابهم مهارات عن طريق الكتابة على صفحاته، والتدقيق والتحليل والتفاعل والتواصل مع الآخرين(الشمري عبد الكريم ، 2015، http://abdulkrem556.blogspot.com/2015/01).

- استخدام لينكدان في التعليم، يسمح بتسجيل البيانات الشخصية، والمهنية، كالدراسة، الأبحاث العلمية، السنوات العلمية، والشهادات، فهو يقدم نموذجا احترافيا للأستاذ والطالب، كما أنه يعتبر مكانا لعرض الوظائف أو البحث عنها(عواج وتبري، 2016، ص 12)، حيث يمكن للأستاذ تكليف الطلاب بمهمة التواصل مع المهنيين والخبراء في مجال معين لمعرفة المزيد حول موضوع معين، أو أجراء مقابلا معهم وكتابة تقرير أو إعداد عرض استنادا إلى النتائج التي توصلوا إليها(أوباري، 2015، http://www.new-edu.com).

- الصوت والصورة هي أهم عنصر من عناصر التعلم في عصرنا هذا، ولا يمكن لأي محتوى علمي أن ينجح في الوصول للطلاب دون استخدامها، فيمكن للأستاذ أن يستغل ذلك بالطلب من الطلبة إعداد مقاطع فيديو أو رسوم توضيحية أو عروض تقديمية لها علاقة بموضوع الدرس، كما يمكن إعداد دروس للطلبة وعرضها على موقع "اليوتيوب" للمشاركة بين الزملاء أو حتى مع العالم كله(عواج وتبري، 2016، ص 12).

4- الإجراءات المنهجية للدراسة:

4-1- حدود الدراسة:

- **المجال الجغرافي**: تمثل في جامعة تبسة، وبالذات كلية العلوم الإنسانية (ولاية تبسة/الجزائر).

- **المجال الزمني**: استغرقت الدراسة من نهاية شهر مارس 2019 إلى غاية نهاية شهر نوفمبر 2019.
- **المجال البشري**: في هذه الدراسة تم اختيار عينة من الأساتذة الدائمين بكلية العلوم الإنسانية بجامعة تبسة، والذين يقدر عددهم بـ 33 أستاذ دائم، بين أستاذ محاضر رتبة (أ) و(ب)، وبين أستاذ مساعد رتبة (أ) و(ب).

4-2- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم برصد الظواهر وتحليلها للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، حيث اعتمدنا على المنهج المسحي، باعتباره "أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام، مما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، كما أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر المدروسة كما يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، حيث يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث"(حسين، 2006، ص 147)، وقد استخدمنا أسلوب المسح بالعينة لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة لمعرفة العلاقة بين متغيراتها بما يجيب عن أسئلة الدراسة.

4-3- مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع البحث في دراستنا هو فئة الأساتذة الجامعيين بجامعة تبسة، ونظرا لاتساع مجتمع البحث واستحالة الاتصال بجميع مفرداته، والمقدر بـ 865 أستاذ حسب آخر إحصائيات لسنة 2018، وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على عينة حصصية تقدر بـ 50% من مجموع أساتذة كلية العلوم الإنسانية المقدر عددهم بـ 66 أستاذ، موزعين على 04 فروع (إعلام واتصال، تاريخ، مكتبات، جذع مشترك علوم إنسانية)، وعليه كانت عينة دراستنا ممثلة بـ 33 مفردة ، وزعناها حسب الحصص وفق أسلوب التوزيع المتناسب، على التخصصات المذكورة آنفا، (10 أساتذة بتخصص الإعلام واتصال، 9 أساتذة بتخصص التاريخ، 06 أساتذة بتخصص علم المكتبات، 08 أساتذة في الجذع المشترك علوم إنسانية)، كممثلين عن فئة الأساتذة الجامعيين من جامعة تبسة (أنظر الجدول رقم 1)، وعلى اعتبار أن المؤلفان يعملان بالكلية، فإن ذلك سيسمح لهم بفرصة الالتقاء بالمبحوثين طيلة فترة إجراء الدراسة، وعليه قمنا بتوزيع 33 استمارة استبيان، بمعدل استمارة واحدة لكل فرد من أفراد العينة، ما أعطى الفرصة لكل المبحوثين للإجابة على الأسئلة المضمنة في الاستمارة.

الجدول 1: يوضح توزيع العينة وخصائصها.

المتغيرات	الفئات	إجمالي العينة	
		التكرار	النسبة المئوية %

النوع	ذكور	20	60.60
	إناث	13	39.39
الرتبة	محاضر(أ)	07	21.21
	محاضر(ب)	06	18.18
	مساعد(أ)	13	39.39
	مساعد(ب)	07	21.21
السن	من 32 إلى 42 سنة	25	75.75
	من 43 إلى 53 سنة	07	21.21
	أكثر من 53 سنة	01	03.03
التخصص	إعلام واتصال	10	30.30
	تاريخ	09	27.27
	مكتبات	06	18.18
	جذع مشترك علوم إنسانية	08	24.24
المجموع	/	**33**	**100**

المصدر: من إعداد المؤلفان.

4-4- أداة جمع البيانات:

تماشيا مع طبيعة موضوعنا، قمنا بجمع بيانات الدراسة بواسطة استمارة الاستبيان باعتبارها الأكثر موائمة للموضوع على أساس فئة المبحوثين، حيث يعرف الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، ترسل إلى أشخاص أو يتم تسليمها باليد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"(زرارقة وآخرون، 2007، ص 104)، وقد تضمنت استمارتنا ثلاث محاور كالتالي:

- **المحور1**: عادات وأنماط استخدام الأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- **المحور2**: إقبال الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.
- **المحور3**: المعوقات التي تحد من استخدام الأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد.

5- النتائج:

5-1- تحليل النتائج إحصائيا:

المحور الأول:عادات وأنماط استخدام الأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي:

✓ صرح 75% من مجموع المبحوثين أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من المنزل نظرا لتوفر خدمات الجيل الرابع من الانترنت، مع توفر فرصة للتركيز بعيدا عن أي إزعاجات.

✓ صرح 63.25% من المبحوثين أنهم يستعينون بالهواتف الذكية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويعود ذلك في الأساس إلى توفر خدمات الإنترنت بها، وإمكانية استخدامها في أي مكان وزمان نظرا لسهولة حملها.

✓ صرح أغلبية المبحوثين بنسبة 63% أنهم يفضلون فترة المساء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لعدم تفرغهم طيلة النهار بسبب دوام الجامعة.

✓ صرح أغلبية المبحوثين بنسبة 71% أنهم يقضون أكثر من ثلاث ساعات في الاستخدام، وذلك راجع للكم الهائل من المعلومات التي توفرها هذه المواقع لهم، خاصة في مجال البحث العلمي، من خلال انجاز بحوثهم ودراساتهم، وإعداد المحاضرات والدروس، والاطلاع على الصفحات العلمية للجامعات والمؤسسات الإعلامية.

المحور الثاني: إقبال الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد:

✓ هنالك إقبال منخفض من طرف الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتعليم الطلبة عن بعد، وذلك بسبب عدم اقتناع أغلبية الأساتذة بفعالية هذه المواقع في العملية التعليمية، حيث أقر نصف المبحوثين أي ما يقدر بـ 51% أنهم يخصصون يوم واحد فقط من أيام الأسبوع، وذلك للتواصل مع الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للإجابة على تساؤلاتهم وانشغالاتهم، وحسب رأي الباحثة هذا يقلل من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعتبر منصة الكترونية فعالة في دعم التعليم عن بعد.

✓ صرح ما نسبته 51% من المبحوثين أنهم يخصصون معدل زمني يقدر بساعة واحدة للتواصل مع الطلبة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد، وذلك يعود غالبا لعدم تفرغهم خلال أيام الأسبوع بسبب الالتزامات المهنية والعائلية وغيرها.

✓ أقر أغلبية المبحوثين بنسبة 44.25% أنهم يتواصلون مع طلبتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثناء فترة الظهيرة بخصوص الإجابة عن استفساراتهم، وأسئلتهم حول الدروس والمحاضرات وكذا مشاركة بعض المصادر المتنوعة والمفيدة للطلبة في إنجاز بحوثهم والتحضير لامتحاناتهم، وذلك يعود ربما لأنها فترة التفرغ الوحيدة لديهم.

✓ يفضل أغلبية الأساتذة بنسبة 68% موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، كأكثر الأدوات فعالية في التعليم عن بعد، وأيضا كآلية للتواصل التعليمي الفعال مع الطلبة، وربما ذلك يعود لما يتميز به فيسبوك من خصائص المضمون(السرعة، عنصر المشاركة، التفاعلية)، وخصائص الشكل(الفيديو+ النص المكتوب+ الصور)، وأيضا لسهولة استخدامه، وزيادة إقبال الطلبة على استخدامه عكس باقي المواقع الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي جعل الأساتذة يفكرون جديا في اعتماده كمنصة للتعليم عن بعد.

✓ أغلبية العينة بنسبة 82% يرون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد، يتوفر على عنصر التفاعلية، حيث توفر هذه المواقع فرصة للتواصل السريع، والفوري القائم على التغذية العكسية المستمرة فيما بينهم وبين طلبتهم بخصوص عملية توجيههم، والإجابة عن استفساراتهم حول الدروس والمحاضرات التي تم تقديمها لهم، مما يساهم في تقوية الصلة بينهم وبين طلبتهم، وزيادة فاعلية التعليم عن بعد.

✓ يفضل أغلبية العينة بنسبة 81% العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد ضمن المجموعات الصغيرة، المؤلفة من الأستاذ والطلبة النجباء والمقربين فقط، حيث أنهم يتجنبون المجموعات الكبيرة، بالرغم من أن هذه المواقع تسهل العمل ضمن مجموعات غير محدودة من الأصدقاء، وحسب رأي الباحثة هذا يقلص من فاعلية هذه المواقع القائمة على خصائص المشاركة ومجموعات النقاش الكبيرة.

✓ صرح أغلب المبحوثين بنسبة 76.45% أن دورهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة تعليم عن بعد هو دور توجيهي إستشاري، من خلال تقديم التوجيهات والنصائح العلمية حيث أنهم يتابعون وينظمون ويشرفون على تبادل المعلومات مع الطلبة تسهيلا للوصول إلى الكتب والمراجع ذات الفائدة العلمية، على هذا الأساس فإن الطالب الجامعي هو الباحث والمعد للمحتوى عبر هذه المواقع كما هو الأمر داخل القاعات الدراسية.

✓ صرح أغلبية العينة بنسبة 54.23% أنهم يوظفون مواقع التواصل الاجتماعي وبالذات الفايسبوك في نشر مواعيد الامتحانات وروابط بعض المراجع ذات الصلة بالتخصص، وطرح مواضيع للنقاش العلمي بين الطلبة، وأيضا وضع إعلانات للطلبة بخصوص تسليم أعمالهم عبر عنوان الإيمايل، وهو ما لاحظته الباحثة في أغلبية صفحات المبحوثين من خلال نشر مواعيد الامتحانات ونتائجها، وبعض الروابط للوصول إلى الكتب والمراجع العلمية، وحسب رأي الباحثة هذا يقزم من دور هذه المواقع في تيسير عملية التعليم عن بعد.

المحور الثالث: المعوقات التي تحد من استخدام الأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد:

✓ أوضحت الدراسة وجود معوقات تحد من استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد، حيث أقر ما نسبته 78% أنهم يواجهون معوقات بدرجة كبيرة.

✓ تمثلت أبرز المعوقات التي تحد من استخدام الأساتذة لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد في:

- أغلب الأساتذة يرون أن المناقشات الدائرة مع الطلبة عبر هذه المواقع هي"مضيعة للوقت"، وربما هذا بسبب النظرة الخاطئة لمواقع التواصل الاجتماعي أنها أنشأت للتواصل والتسلية فقط وليس وسيلة للتعليم، بالرغم من قدرتها على تعزيز التواصل بين الأساتذة والطلبة، مما يفتح المجال أما الطلبة الذين يتسمون بقلة التفاعل ليصبحوا أكثر تفاعل ومشاركة لإبداء آرائهم ومناقشة المواضيع العلمية بسلاسة.
- أغلبية الأساتذة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي "لتوزيع الأعمال الموجهة، ونشر المحاضرات، ونتائج الامتحانات، وتحديد مواعيد الإشراف فقط"، وليس لتقديم المقررات الدراسية، وإجراء الامتحانات، بالرغم من فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تقويمية قائمة على التغذية العكسية المباشرة، حيث يمكن إجراء الامتحانات عبرها بشكل أكثر مرونة.
- "عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في امتلاك الوسائط الإلكترونية"، من خلال امتلاك حاسوب أو هاتف ذكي، بالإضافة إلى عدم تكافؤ الفرص بينهم في الاتصال الدائم بشبكة الانترنت"، نظر لإقامة بعض الطلبة في مناطق لا تتوفر على تغطية انترنت أو عدم القدرة على دفع اشتراك بخدمة الانترنت.
- "فقدان الأمانة العلمية" من خلال النسخ والغش، وسرقة البحوث العلمية، وهو ما يعتبر تحدي عبر هذه المواقع نظرا لعدم توفر آلية تحمي الملكية الفكرية للبحوث العلمية.
- "ضعف تدفق الانترنت" وأحيانا كثيرة انقطاعه مما يعوق العملية التعليمية.
- "فقدان العامل الإنساني في التعليم"، حيث يرى أغلب الأساتذة أنها تساعد على عزلة الطالب اجتماعيا، بالرغم من أن هذا يتناقض مع خاصية هذه المواقع التي أعدت أساسا للتواصل الاجتماعي.

– الشك في وسائل التقييم لعدم خضوع الطلبة للامتحانات والرقابة العينية عليهم، إلى جانب "شعور الطلبة بالضياع فيما يخص بعض المواد التعليمية".

5-2- النتائج العامة:

– أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من المنزل.

– أغلب المبحوثين يستعينون بالهواتف الذكية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

– أغلبية المبحوثين يفضلون فترة المساء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

– هنالك إقبال منخفض من طرف الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتعليم الطلبة عن بعد.

– أغلب المبحوثين يخصصون معدل زمني يقدر بساعة واحدة للتواصل مع الطلبة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد.

– أغلبية المبحوثين يتواصلون مع طلبتهم أثناء فترة الظهيرة.

– أغلبية الأساتذة موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، كأكثر الأدوات فعالية في التعليم عن بعد، وأيضا للتواصل الفعال مع الطلبة.

– أغلبية العينة يرون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد، يتوفر على عنصر التفاعلية.

– يفضل أغلبية العينة العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد ضمن المجموعات الصغيرة.

– دور أغلب المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة تعليم عن بعد هو دور توجيهي استشاري.

– يوظف أغلبية العينة مواقع التواصل الاجتماعي وبالذات الفايسبوك في نشر مواعيد الامتحانات وروابط المراجع العلمية، وطرح مواضيع للنقاش العلمي بين الطلبة، ووضع إعلانات للطلبة لتسليم أعمالهم وكذا نشر نتائج الامتحانات فقط.

– وجود معوقات بدرجة كبيرة تحد من استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد أبرزها: النظر للمناقشات الدائرة مع الطلبة عبر هذه المواقع بأنها "مضيعة للوقت"، "عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في امتلاك الوسائط الإلكترونية"، "فقدان الأمانة العلمية"، "ضعف تدفق الانترنت" وانقطاعه، "فقدان العامل الإنساني في التعليم"، الشك في وسائل التقييم"، "شعور الطلبة بالضياع فيما يخص بعض المواد التعليمية".

6- الخاتمة:

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أمرا حتميا وجزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، كونها تتمتع بالعديد من الايجابيات تفوق بكثير سلبياتها التي غالبا ما كانت بسبب النظرة الخاطئة للمجتمع، بأنها أنشأت كوسيلة للتعارف والتواصل، ولا يمكن توظيفها في مجالات ذات نفع مشترك كالتعليم، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بإنجازها اتضح لنا أن هناك إقبال محتشم جدا من طرف الأساتذة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتعليم عن بعد، حيث أنه وبالرغم من المعوقات التي تم رصدها من خلال النتائج يبقى في مقدور الأساتذة

استخدامها لكونها تخلق بيئة تعليمية تعاونية، وتضمن التواصل الفعال بين طرفي العملية التعليمية، وإنشاء جيل متعلم مبدع مفكر وناقد، ما يضمن تحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية.

قائمة المراجع:[1]

1. الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد. (2016). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية، 35*(169)، 325- 359.

2. مولاي، امحمد. (2017). استخدامات أساتذة علوم الإعلام والاتصال لشبكات التواصل الاجتماعي بجامعات وهران، مستغانم، أدرار. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6*(11)، 131- 151.

3. غنتاب، أزهار صبيح، وأحمد، أسيل، شاكر. (2018). استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منه-دراسة مسحية على جمهور مدينة بغداد-. *مجلة الباحث الإعلامي، 10*(39)، 133- 150.

4. جعفري، نبيلة. (2016). دور الإعلام الجديد في انتفاضات الشعوب العربية-شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا-. *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 4*(7)، 57- 75.

5. مصطفى، ريبه ركوران، ودرويش، عبد الرحمان كريم. (2016). التسويق السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- دراسة تحليلية-. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (16)، 11- 46.

6. هتيمي، حسين محمود. (2015). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي*. (ط 1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

7. حسين، سمير محمد. (2006). *دراسات في مناهج البحث العلمي- بحوث الإعلام-* . (ط 2). القاهرة: عالم الكتب.

8. زرارقة، فيروز وآخرون. (2007). *سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي*. (ط 1). الجزائر: مكتبة اقرأ.

9. إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي.(2014). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر- دراسة ميدانية. *مجلة العلوم التربوية، 22*(3)، 413- 476.

10. خلف الله، محمد جابر. (2013، مارس 20). *التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي*، تم الاسترداد في مارس 28، 2019، من http://kennanaonline.com.

11. الشمري، سليمان بن خلف. (2011). *أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر) في التدريس على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مادة مهارات البحث ومصادر المعلومات بمحافظة حفر الباطن* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

12. بوزيفي، وهيبة. (2016، ديسمبر 20). *استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية*، تم الاسترداد في فيفري 19، 2019، من http://jilrc.com.

13. حنتوش، أحمد كاظم. (2017). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي- كلية الطب البيطري- جامعة القاسم الخضراء أنموذجا. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 7*(4)، 196- 231.

14. فروانة، أحمد عبد القادر (2013). *فعالية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في اكتساب طالبات جامعة الأقصى في غزة لمهارات إنتاج الوسائط المتعددة واتجاهاتهن نحوها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر.

15. الحربي، بشرى فيصل. (2017، فيفري 28). *شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية*، تم الاسترداد في فيفري 19، 2019، من http://shms.prod.s3.amazonaws.com.

16. خلف الله، محمد جابر. (2016). فاعلية استخدام التعلم التشاركي والتنافسي عبر المدونات الالكترونية في إكساب طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم(مستقلين، معتمدين)مهارات توظيف تطبيقات الجيل الثاني للويب في التعليم. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (70)، 203- 304.

17. عواج، سامية، وتبري، سامية. (2016، أفريل 22-24). *دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين*[ورقة]. المؤتمر الدولي الحادي عشر لمركز جيل البحث العلمي حول التعلم بعصر التكنولوجيا الرقمية بطرابلس، لبنان.

18. حفصي، هدى. (2019). تعزيز جودة التعليم عن بعد من خلال مدونات التعليم الالكترونية. *مجلة الإبداع*، *9*(1)، 159- 175.

19. rawan. (2019، مارس 24). *شبكات التواصل الاجتماعية*، تم الاسترداد في مارس 31، 2019، من https://rawan1994.home.blog).

20. التلواني، رشيد. (2014، فيفري 21). *كيف نستفيد من تويتر في التعليم*، تم الاسترداد في مارس 28، 2019، من http://www.new-edu.com.

21. الشمري، عبد الكريم. (2015، جانفي 31). *استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم وخاصة شبكة جوجل بلس*، تم الاسترداد في مارس 28، 2019، من http://abdulkrem556.blogspot.com/2015/01.

22. أوباري، الحسين. (2015، جانفي 27). *كيف توظف لينكدان في التعليم الاجتماعي*، تم الاسترداد في فيفري 19، 2019، من http://www.new-educ.com.